احوال المكتبات الاسلامية طبقاً لمؤلفات كوركيس عواد

أ.د. ليث شاكر محمود

جاسم يوسف الكناني

احوال المكتبات الاسلامية طبقاً لمؤلفات كوركيس عواد

أ.د. ليث شاكر محمود

جاسم يوسف الكناني

المقدمة

سنتطرق فيما يلي لموضوع مهم في التاريخ الاسلامي هو المكتبات او دور العلم او خزائن الكتب طبقاً لمؤلفات كوركيس حنا عواد ونحن لا نستطيع في تلك الوريقات ان نلم او نغطي جميع ما كتبه عواد في هذا الموضوع ولكن سناخذ بعض تلك المكتبات كنماذج لكتابات عواد ومن تلك المكاتب هي مكتبة الاسكندرية ومكتبة حنين بن اسحاق ومن مكاتب الخلفاء مكتبة الحكمة ببغداد ومن مكاتب الملوك و السلاطين مكتبة عضد الدولة البويهي ومن المكتبات العامة مكتبة المدرسة النظامية ومن المكتبات الخاصة مكتبة مكتبة بنى موسى بن شاكر . سنتكلم عن هذه المكتبات وعن المصادر التي اعتمدها المؤلف وسيعلق الباحث على بعضها مثل مكتبة الاسكندرية .

اولاً : مكتبة الاسكندرية تأسيسها وإحراقها

أ- سبب تأليف البحث

ارجع عواد "سبب تأليف هذا البحث رداً على اتهام احد ساسة الدول الغربية في اجتماعات هيئة الامم المتحدة في أواخر سنة ١٩٤٩ بان العرب هم من احرقوا مكتبة الاسكندرية حين فتحوا مصر في القرن السابع الميلادي "[١]. وقد تطرق المؤلف في بحثه الى بدايات "نشوء تلك المكتبة على يد بطليموس الاول اول ملوك البطالسة [٢] بمصر , وكان ذلك نحو (٣٠٠ قبل الميلاد) .وكان يرمي من انشائها الى نقل الثقافة اليونانية الى مصر "[٣] . ثم تطورها في عهد بطليموس الثاني سنة (٢٨٥-٢٤٦ق.م) وبطليموس الثالث (٢٤٦-٢٢١ق.م) وقد وصف عواد المكتبة من حيث اعداد الكتب

التي كانت على شكل لفائف[٤] Rool وليس كراسات Codex من البردي والرقوق بحيث " كل لفافة كانت تحوي كتاباً او اكثر والمكتبة تحوي اربعمائة الف (٤٠٠٠٠٠) لفافة متنوعة ونحو تسعين الف (٩٠٠٠٠) لفافة مفردة "[٥].

٢- احراق مكتبة الاسكندرية

استدل المؤلف على ان احراق مكتبة الاسكندرية كان في ايام الملكة كليوباترا[٦] التي حكمت مصر من سنة (٥١ -٤٤ ق .م) . " بسبب الحرب التي حدثت بين يوليوس قيصر ملك الروم عندما جاء فاتحاً للإسكندرية وبين الجيش المصري عام (٤٨ ق م) "[٧].

واستند المؤلف فيما ذهب اليه الى ماذكره بلوتارك[٨] " ولم يكن بلوتارك أوحد المؤرخين الذين ذكروا هذا الحريق الماحق بل ايدهٌ غير واحد من الكتبة اليونان الاقدمين "[٩] . والغريب ان كوركيس لم يذكر اسم المصدر لبلوتارك ولا اسماء الكتبة اليونانيين ولا مصادرهم بل جاء كلامهُ عاماً دون ذكر المصادر وهذا خلاف منهجيته في التأليف .

٣-اهم المصادر الاسلامية التي تشير الى ان حرق المكتبة على يد عمرو بن العاص .

اشار المؤلف الى مصادر اسلامية عدّة تشير الى ان حرق المكتبة كان على يد عمرو بن العاص عند فتحه لمدينة الاسكندرية وهذه المصادر هي تأريخ عبد اللطيف البغدادي المتوفى (٦٢٩هـ/١٢٣١م), واخبار الحكماء لجمال الدين علي بن يوسف القفطي المتوفى (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)[١٠] , والنبراس في تاريخ الخلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي المتوفي سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)[١١], وتاريخ مختصر الدول لغريغوريوس أبي الفرج المالطي المعروف بابن العبري المتوفى سنة (٦٨٥هـ-/١٢٨٦م)[١٢],

والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويعرف (بخطط المقريزي) لتقي الدين المقريزي المتوفى يسنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م)[١٣] ."ومختصر الرواية ان احد علماء الاسكندرية المعروف بـ (يحيى النحوي)[١٤] واسمه باليونانية (فيليبونوس)[١٥] كان مقربا من عمرو بن العاص طلب منه كتب الحكمة في الخزائن الملوكية في الاسكندرية فأبى عمرو إلا ان يخاطب الخليفة عمر بن الخطاب في كتاب فجاء رد كتاب الخليفة "وأما الكتب التي ذكرتها , فان كان فيها ما يوافق كتاب الله , ففي كتاب الله عنها غنى , وان كان فيها ما يخالف كتاب الله , فلا حاجة اليها فتقدم بإعدامها"[١٦] فشرع عمرو بن العاص في تفرقتها على حمامات الاسكندرية وإحراقها في مواقدها.

وهناك ملاحظة مهمة اشار اليها عواد وهي ان الرواية هذه في تاريخ مختصر الدول لابن العبري كانت موجودة في طبعة اكسفورد سنة (١٦٦٣م) إلا انها في طبعة الاب انطوان الصالحاني سنة (١٨٩٠) قد رفعت بالكامل وبعد بحث الباحث وجد ان هذه الرواية موجودة في الطبعة الثانية للأب الصالحاني سنة (١٩٩٤م) [١٧].

د- اشكالات الباحث على المؤلف عواد

لقد اشار المؤلف الى ان مكتبة الاسكندرية قد حرقت سنة ٤٨ ق.م , بالاستناد لما جاء به " بلوتارك , بل ايده غير واحد من الكتبة اليونان الأقدمين[١٨]. إلا انه كما اشرنا سابقاً لم يذكر اسماء ومصادر هؤلاء المؤرخين .

يذكر عواد بان " يحيى النحوي كان قد توفي قبل فتح عمرو بن العاص الاسكندرية ب(٤٣) سنة " [١٩]. وهنا ايضاً لم يذكر المؤلف اسم المصدر والمؤرخ الذي استند عليه { وبعد البحث في متون المصادر وجد الباحث ان هناك بعض المصادر تشير الى ان يحيى النحوي كان قد ادرك الاسلام في عهد عمرو بن العاص

فضلاً عن المصادر الاربعة التي ذكرناها سابقاً والتي تؤيد ادراك يحيى عهد عمرو بن العاص وإحراق المكتبة } ومن هذه النصوص ما ذكره ابن النديم في ترجمته ليحيى النحوي قال "وعاش الى ان فتحت مصر على يد عمرو بن العاص , فدخل اليه وأكرمه , ورأى له موضعاً وقد فسر كتب ارسطاليس"[٢٠] وأيضا ما ذكره ابن ابي اصيبعة حيث قال "وعمرَ من هؤلاء الاسكندرانيين : يحيى النحوي الاسكندراني الاسكلاني حتى لحق أوائل الاسلام "[٢١] وقد اورد ايضا " كان يحيى النحوي في ايام عمرو بن العاص "[٢٢] . بين عواد "انه لو كانت مكتبة الاسكندرية موجودة حين فتح العرب الاسكندرية لكان من اسهل الامور وأيسرها مثالاً نقل ما في مكتبتها من كتب وإنقاذها من ايدي الفاتحين "[٢٣] ورد الباحث هو انه لم يكن هناك ما يكفي من المراكب لنقل الناس فضلاً عن نقل الكتب التي كانت تكتب على لفائف البردي, قبل اكتشاف الورق فكانت كبيرة الحجم وثقيلة الوزن , وبعد رجوع الباحث الى بعض المصادر وجد هذه الرواية في اكثر من مصدر والتي تخالف رأي كوركيس وهي "وكان عدّة من بالإسكندرية من الروم مئتي الف (٢٠٠٠٠٠) من الرجال , فلحق بأرض الروم اهل القوة , وركبوا السفن , وكان بها مائة مركب من المراكب الكبيرة فحمل فيها ثلاثون الفاً مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والأهل , وبقي من بقي من الأسارى ممن بلغ الخراج , فاحصى يومئذ ستمائة الف سوى النساء والصبيان "[٢٤] هذه الرواية تدحض بشكل كبير ما ذهب اليه عواد في حمل المكتبة ومن خلال تتبعنا لكوركيس في بحثه انه استخدام احدى طرق البحث التاريخي وهي الطريقة السوسيولوجية [٢٥] soeiolglcal approach ويبدو انه لم يكن موفقاً في استخدامها

وذكر كوركيس " ان جانباً لا يستهان به من كتب مكتبة الاسكندرية كان مكتوباً على الرق أي الجلد , وهو مادة لا تصلح للوقود , فإذا استبعدنا هذا النوع من كتب

الرقوق فكيف يتصور المرء أن ما يبقى من سواها يكفي وقوداً لحمامات الاسكندرية"[٢٦].

والغريب في كلام المؤلف اعلاه كيف غاب عن ذهن المؤلف ان مصر انذاك كانت مشهورة بصناعة ورق (لفائف) البردي وهذه حقيقة اكدها الدكتور نبيل راغب بقوله " اذا انتقلنا من المستوى الثقافي الى المستوى المهني سنجد ان مكتبة الاسكندرية ومكتبات العالم الهيليني كانت في اشد الحاجة الى البردي المصري "[٢٧] وأيضا "كان البردي المصري نتيجة خبرة علمية وعملية لا تقل عن ثلاثة آلالف عام بحيث ظلت أصول صناعة البردي على ما هي عليه بعد ذلك في الازمنة اليونانية والأزمنة التالية"[٢٨] كما اكدها السيد النشار بقوله : "فلم يكن ورق البردي مرتفع السعر في العصر الفرعوني ، ولكن على العكس تماماً فقد كانت هذه المادة منتشرة ومتوفرة بكثرة وفي كل مكان ، والأكثر من هذا كان كل انسان في مصر يستطيع صناعة ورق البردي في بيته ، لاسيما المادة الخام وهي نبات البردي كانت تنمو طبيعياً على أطراف المستنقعات في وادي النيل "[٢٩] "وعلى اية حال كان الورق البردي هو المادة المسيطرة على عالم الكتابة في مصر القديمة ، وكان له الفضل الاكبر في حفظ التراث المصري القديم ، وكان احد مقومات الحضارة المصرية القديمة فضلا عن دوره الأساسى في نقل الأدب العبري..فقد كتبت التوراة على ورق البردي وترجمت فيما يعرف بالترجمة السبعينية على ورق البردي ايضاً"[٣٠] و ايضاً اشارة الى نفس المضمون الكاتب سفند دال في كتابه تاريخ الكتاب[٣١] .

وبعد بحث الباحث تبين ان الكاتب جرجي زيدان يؤيد صحة رواية حرق المسلمين لمكتبة الاسكندرية ويسوق ادلة كثيرة منها قوله " ان حكاية احراق مكتبة الاسكندرية لم يختلقها ابو الفرج ابن العبري لتعصب ديني ، ولا دسها احد بعده ، هو نقلها عن ابن القفطي وهو قاضٍ من قضاة المسلمين عالم بالفقه والحديث وعلوم القرآن واللغة والنحو والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وكان صدراً محتشماً جمع من الكتب مالا يوصف ... ولم يكن يحب من الدنيا سواها ...وله مؤلفات عديدة

منها كتاب " تراجم الحكماء" و"كتاب اخبار مصر من ابتدائها الى ايام صلاح الدين"[٣٢] في ستة مجلدات وان ابن القفطي وعبد اللطيف أخذا عن مصدر ضائع"[٣٣]، وأما خلو كتب الفتح من ذكر هذه الحادثة فلابد له من سبب والغالب انهم ذكروها ثم حذفت بعد نضج التمدن الاسلامي واشتغال المسلمين بالعلم ومعرفتهم قدر الكتب ، فاستبعدوا حدوث ذلك في عصر الخلفاء الراشدين فحذفوها..وعلى اي حال فقد ترجح عندنا صدق رواية ابي الفرج "[٣٤]

ثانياً : – مكتبة حنين بن إسحاق

تناول عواد في بحثه هذا شخصية مهمة في التاريخ الاسلامي والعربي " وهذا البحث قد القاه مؤرخنا بمناسبة مهرجان "افرام حنين " المنعقد في بغداد (اذار ١٩٧٤) والذي اقامه مجمع اللغة السريانية "[٣٥] وتكمن اهمية البحث في التعرض لتلك الشخصية التي كان لها دورٌ بارزٌ وحضورٌ في اروقة قصور الخلفاء في عهد المأمون والمعتصم و المتوكل , وقد عاش حنين في المرحلة الذهبية التي عاشتها الخلافة العباسية لاسيما في عهد المأمون الذي توجه بشكل ملفت للنظر في تشجيع التأليف والترجمة .

وقد عول كوركيس في بحثه على كتب مصادر السير والتراجم الاسلامية القديمة مثل ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء ، كما يروي حنين بن اسحاق "ان المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب الى العربية مثلاً بمثل "[٣٦] . وكذلك على جمال الدين القفطي في صدر كلامه عن حنين "انه كان فصيحا في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي , بارعاً , شاعراً , خطيباً , فصيحاً , لسناً "[٣٧] اما كتب الادب الاسلامي فقد اعتمد على كتاب الفهرست لابن نديم حيث قال "ان بني المنجم وهم يعرفون ايضاً ببني موسى بن شاكر كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحاق , وحبيش بن الحسن , وثابت بن قرّة , وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار

للنقل والملازمة "[٣٨] وكان حنين يتقن اربعاً من اللغات العظمى يوم ذاك وهي : العربية والسريانية , واليونانية , والفارسية , اتقاناً عجيباً وترجم كتباً كثيرة من اليونانية الى السريانية والعربية "[٣٩] وكانت له رحلات في طلب الكتب لغرض ترجمتها ٠ قال ابن ابي اصيبعة : "سافر حنين ابن اسحاق الى بلاد كثيرة , ووصل الى اقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها "[٤٠] "وكان اسحاق بن حنين من كبار الاطباء"[٤١]

١- محتويات المكتبة

" لقد وقف هذا العالم الجليل حنين بن اسحاق على الثقافات القديمة, ووضع التصانيف العديدة في العربية والسريانية , ونقل كتباً ورسائل جمة من اليونانية والسريانية الى العربية "[٤٢] لذا كانت مكتبته حافلة بالتراث العربي واليوناني والسرياني والفارسي فكانت من ذخائر العلم وكنوزه التي يندر ان يجود الدهر بنظائرها "[٤٣] ومن جملة ما كانت تزخر به من تصانيف الاغريق , مؤلفات جالينوس .

وأشار المؤلف الى ما ذكره ابن ابي اصيبعة "ان حنين نقل لبختيشوع بن جبرائيل كتباً كثيرة من كتب جالينوس الى اللغة السريانية والعربية "[٤٤] و"نقل حنين لابن ماسويه[٤٥] كتبا كثيرة , وخصوصا من كتب جالينوس بعضها الى السريانية , وبعضها الى العربية , وكان حنين اعلم اهل زمانه باللغة السريانية والفارسية والدراية فيهما مما لا يعرفه غيره من النقلة الذين كانوا في زمانه مع ما دأب عليه ايضاً في اتقان العربية والاشتغال بها حتى صار من المتميزين فيها "[٤٦] . ولعل مما اشتملت عليه مكتبة حنين نسخة من كتاب (الفصول الحكمية والنواد الطبية) التي كتب بها يوحنا بن ماسويه الى تلميذه حنين بن اسحاق , وتوجد نسخة خطية من هذا الكتاب في مكتبة روضة احمد خيري تاريخها (٩٩٣هـ/١٥٨٥م)[٤٧]

٢- ضياع المكتبة

لقد ذكر كوركيس في بحثه ان سبب ضياع وإتلاف مكتبة هذا العالم (حنين) هو ان الخليفة المتوكل سخط على حنين بسبب امتهانه صورة للعذراء مريم , مستندا في ذلك الى ما اورده ابن ابي اصيبعة وما ذكره حنين بن اسحاق نفسه " فحمل جميع ما كان لي – الكلام لحنين – من رحل وأثاث وكتب وما شاكل ذلك , وأمر بنقض منازلي الى الماء "[٤٨] ." والواقع ان حنين ما تألم لشيء مما استصفاه الخليفة المتوكل من املاكه ومقتنياته , تألّمه لفقدان مكتبته وحرمانه منها "[٤٩] وقال حنين عن نفسه في رسالة بعث بها الى علي بن يحيى المنجم يذكر فيها ما نقله من كتب جالينوس قال : " .... بسبب فقدي جميع كتبي التي جمعتها كتابا كتابا , في دهري كله منذ اقبلت افهم من جميع ما حملته من البلدان , ثم فقدتها كلها جملة "[٥٠] ومما سلم الى يومنا هذا من مؤلفات حنين , ولعله كان في جملة ما تشتمل عليه مكتبته , نسخة عتيقة من كتابه (نوادر الحكماء) , يرجع تاريخ نسخها الى سنة (٢٤٩هـ / ٨٦٣م) . وقد كان حنين يوم ذلك حيا , هذه النسخة تحوزها المكتبة المركزي بجامعة طهران , ورقمها (٢١٦٥) وهي من الذخائر الاثرية التي لا تقدر بثمن "[٥١] ومن خلال تتبعنا لمنهج عواد في بحثه انه استخدام الطريقة الوصفية وهي من طرائق البحث التاريخي اما في تفسيره لبعض النصوص التاريخية فقد استعان بالطريقة التحليلية[٥٢] .

ثالثاً : خزائن الكتب القديمة في العراق

بحث كوركيس عواد في هذا الكتاب موضوعاً مهماً جداً في حضارة الدولة الاسلامية وهو (خزائن الكتب) او(دور العلم) او(المكتبات) كما يطلق عليها في عصرنا الحاضر ولقد صنف الخزائن الى صنفين الأول الخزائن العامة[٥٣] و الثاني : الخزائن الخاصة[٥٤]. وقبل دخول المؤلف في صميم الموضوع أورد مباحث تمهيدية عديدة تتعلق بأسباب تطور ونماء خزائن الكتب أو التي تؤدي الى ضمور أو اختفاء تلك الخزائن ، والمباحث هي (الوراقة والوراقون)[٥٥] وهي تشمل النسخ وبيع الورق

وسائر ادوات الكتابة وتجليد الكتب وبيع الكتب وذلك من خلال النصوص التي اعتمدها المؤلف لبعض المؤرخين كابن النديم[٥٦] في كتابه الفهرست الذي اعتمد طبعتين منه معا هما (طبعة فلوجل) و(الطبعة المصرية(١٩٢٩)) و اليعقوبي[٥٧] , وابن الجوزي[٥٨], وياقوت الحموي[٥٩] . و (وقف الكتب) من ذلك ما ذكره عن المهذب بن الدخوار الطبيب ، المتوفى (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) فقد " كان فاضلاً حاذقاً بعلم الطب أستاذ عصره ، تقدم على جميع أطباء زمانه ..ووقف داره وكتبه على الاطباء "[٦٠] ، و(حرق الكتب) ومن ذلك ما حصل في سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) من احتراق جامع اصفهان ، فقد " كان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة (٥٠٠) مصحف من جملتها مصحف ذُكر أنه بخط أُبي بن كعب "[٦١] وأيضا ما أشار اليه ابن النديم ، ومما ورد في كتاب الى الخليفة القادر بالله ببغداد ، من السلطان محمود بن سبكتكين ، انه في سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) ،

حارب الباطنية والمعتزلة[٦٢] والروافض فصلب منهم جماعة " وحول من الكتب خمسين حملاً ، ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض ، فأنها احرقت تحت جذوع المصلوبين"[٦٣] ٠ وكذلك (غرق الكتب) ومن ذلك ما أورده ياقوت في ترجمة أبي عمرو الهروي ، المتوفى سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م) انه " اتصل بيعقوب بن الليث الأمير ، فخرج معه الى نواحي فارس، وحمل معه كتاب الجيم[٦٤] فطغى الماء من النهروان على معسكر يعقوب ، فغرق الكتاب فيما غرق من المتاع"[٦٥] ٠ وأيضا ما أورده بعض المؤرخين في ترجمة أبي بكر بن جعفر القطيعي المتوفى سنة (٣٨٦هـ/٩٧٨م) انه "لما غرقت القطيعة[٦٦] بالماء الأسود غرقت بعضُ كتبه ، فاستحدث عوضها "[٦٧] .

ومن المباحث التمهيدية ايضاً (دفن الكتب) ومن ذلك ما أورده بن الجوزي "وفي الناس من غلب عليه قصر الأمل وذكر الآخرة حتى دفن كتب العلم ٠ وهذا الفعل عندي من اعظم الخطأ وان كان منقولاً عن جماعة من الكبار"[٦٨] ٠ وأيضا (غسل الكتابة والكتب) وهو اسلوب آخر من أساليب إبادة الكتب واتلافها ومن ذلك ما

أشار اليه ابن حجر العسقلاني انّ صدر الدين بن الوكيل ، المتوفى سنة (٧١٦هـ/١٣١٦م) كان "اذا مرض غسل ما نظمه من الشعر "[٦٩] فكأن منظوماته أشعرته بأنها تنافي المطالب الدينية ، وتحول بينه وبين رضا الله عنه "[٧٠] ٠ وأيضا ما ذكره ابن حجر العسقلاني عن علي بن الحسين بن عبد الله بن الجابي المتوفى سنة (٧٠١هـ/١٣٠١م) من انه " قد أغري بالكيمياء وحصّل فيها كتباً كثيراً جداً ، وكان يزعم أنها صحت معه ٠ قال بن الجزري :كان صاحبي وكان يعرف الكيمياء معرفة تامة ولما مات ، توجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) فاشترى منها جملة وغسلها في الحال ، وقال : هذه كتب كان الناس يضلون بها وتضيع أموالهم ، فافتديتهم بما بذلته في ثمنها "[٧١]

عندما تطرق كوركيس عواد لموضوع الخزائن كان سبيله في هذا الكتاب أن يصف ما أتيح له الوقوف على خبره وصفته من الخزائن على أوثق المصادر التاريخية بحيث انه لم يرو خبراً أو أورد كلاماً إلا دعمه بالمصادر والمراجع المعتبرة وكانت للمراجع الاجنبية حصة كبيرة في كتابه هذا وقد اعتمد المؤلف على كتب الأدب الإسلامي القديم مثل كتاب الفهرست لابن النديم ومعجم الادباء لياقوت الحموي وصبح الاعشى للقلقشندي وغيرها وأيضا على كتب البلدان مثل البلدان لليعقوبي ومعجم البلدان لياقوت الحموي وآثار البلاد للقزويني وعلى كتب السير والتراجم مثل كتاب الانساب للسمعاني وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ووفيات الاعيان لابن خلكان والمنتظم لابن الجوزي وغيرها وقد قسم المؤلف كتابه على اربعة ابواب الباب الأول المباحث التمهيدية والباب الثاني خزائن الكتب في العراق قبل الميلاد وفيه اربع عشرة (١٤) خزانة والباب الثالث خزائن الكتب في العراق بعد الميلاد وفيه عشرة (١٠) خزائن وهذان البابان خارج نطاق دراستنا الاسلامية والباب الرابع خزائن الكتب في العراق خلال العصر الإسلامي وفيه مائة وأربعة (١٠٤) خزانات مقسمة مابين خزائن الخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء والخزائن العامة والخاصة وسوف نأخذ بعض

أنواع هذه الخزائن الإسلامية أمثلة لكي نبتعد عن الاطالة لغزارة الخزائن ، ثم لمعرفة منهجية المؤلف وأسلوبه ومن هذه الخزائن ٠

أ- خزائن الخلفاء

- **خزانة الحكمة ببغداد**

ذكر عواد ان "لهذه الخزانة ذكراً مشتتاً في كثير من المراجع العربية قديمها وحديثها ٠ وقد عرفت في بعضها باسم (بيت الحكمة)[٧٢] وفي بعضها الاخر باسم (دار الحكمة) فالخزانة والبيت والدار يراد بها هاهنا المحل التي تجمع فيها الكتب وتنضد بنظام معلوم ليطالع فيها ويستفاد من علومها "[٧٣] واستطاع عواد بتتبعه مصادر الأدب الإسلامي القديمة والحديثة ان يجمع ويلم بعض شتات هذه الخزانة معتمداً كتاب الفهرست لابن النديم ومعجم البلدان للحموي وإخبار العلماء للقفطي وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة و كتب التراجم مثل وفيات الاعيان لابن خلكان وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي وهذه بعض النصوص التي جمعها المؤلف لهذه الخزانة . كان البدء بتأسيس هذه الخزانة في عهد الخليفة هارون الرشيد على ما يؤخذ من اقوال ثقات المؤرخين . فقد ذكر ابن النديم في ترجمة "ابي سهل الفضل بن نوبخت "[٧٤] انه " كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد "[٧٥] . وأشار في ترجمة (علاّن الشعوبي) إلا انه "كان منقطعاً الى البرامكة , وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة "[٧٦] وفي وفيات الاعيان وفوات الوفيات في ترجمة (سهل بن هارون)[٧٧] ان المأمون جعله كاتباً على خزانة الحكمة وهي كتب الفلاسفة التي نقلت للمأمون من جزيرة قبرص[٧٨] . وذلك ان المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان... فأرسلها اليه واغتبط بها المأمون , وجعل سهل بن هارون خازناً لها "[٧٩] ونوّه كوركيس الى ان هذه الكتب التي نقلت الى بغداد لم تكن

إلا جانباً عن تلك الخزانة اليونانية العظمى , التي جمعت في ايام الاغريق وجعلت في القسطنطينية "[٨٠] ورواية نقل المأمون الكتب من قبرص ذكرها القفطي[٨١] بوجه يختلف كثيراً عن هذه الرواية وقد ذكر كوركيس ان هذه "المكتبة ضمّت كتباً مؤلفة بلغات مختلفة , فكان فيها اسفار باليونانية والفارسية والآرامية والهندية والقبطية , فضلاً عن العربية وهذا قلّ ان اتفق وجودهُ في خزانة اخرى عتيقة[٨٢] , كما اشار صاعد الاندلسي , ان عمر بن الفرضان الطبري "وهو احد رؤساء التراجمة في ايام المأمون قد ترجم كتباً كثيرةً في علم حركات النجوم و احكامها وإنها كانت في هذه الخزانة "[٨٣] , وكان لهذه الخزانة من يُعنى بتجليد كتبها فقد ذكر ابن النديم بقوله انه " كان يجلّد في خزانة الحكمة للمأمون شفة المقراض العجيفي ، وأبو عيسى بن شيروان ، ودميانة الاعسر ... "[٨٤]. لقد سطع نور هذه الخزانة في ايام المأمون . وكان عهد هذا الخليفة عهداً ذهبياً في حياة الدولة العباسية ثم خبا ذلك النور من بعدها فصرنا نلتمس اخبارها في بطون الكتب ، فاذا نحن لانجد ما يشفي الغليل "[٨٥] .

ب-خزائن الملوك والسلاطين

- **خزانة عضد الدولة البويهي[٨٦]**

لم يستند المؤلف عواد في ذكره لهذه الخزانة إلا الى ثلاثة مصادر فقط وهي الكامل في التاريخ لابن الاثير وذيل تجارب الامم للوزير ابي شجاع الرواذراوري وكتاب البلدان احسن التقاسيم للبشاري المقدسي وقد وصف عضد الدولة بأنه "كان محباً للعلوم وأهلها مقرباً لهم محسناً اليهم وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل , قصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب , منها : الايضاح في النحو , والحجة في القراءات , والملكي في الطب , والتاجي في التاريخ الى غير ذلك "[٨٧] فقد كانت علاقتهُ بالعلماء والأدباء في غاية التقدير والاهتمام وقد أوجز الثعالبي ذلك بالعبارة

المشهورة عنه , في ان عضد الدولة كان "يؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء"[٨٨] . وقد نوه عواد الى ان عضد الدولة قد جمع لنفسه خزانة كتب كبيرة كان جعلها اولاً في قصره بشيراز ولكنها نقلت فيما بعد الى بغداد "[٨٩] وقد ذكرها المقدسي وقال "قرأت في كتاب خزانة عضد الدولة ..."[٩٠] وقد وصفها المقدسي لأنه دخل فيها وشاهدها واستفاد من بعض كتبها فقال "خزانة الكتب , حجرة على حدة , عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد , ولم يبق كتاب صّنف الى وقته من انواع العلوم كلها إلا وحصلهُ فيها وهي ازج طويل في صفّة كبيرة , فيها خزائن من كل وجه , وقد ألصق الى جميع حيطان الأزج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة اذرع من الخشب المزوّق , عليها ابواب تنحدر من فوق والدفاتر منضدة على الرفوف , لكل نوع بيوت وفهرستات فيها اسامي الكتب , لا يدخلها إلا وجيه "[٩١]

ج- خزائن الكتب العامة

- **خزانة المدرسة النظامية ببغداد**

المدرسة النظامية من اشهر مدارس بغداد واجلها شأناً وأقدمها عهداً. كان نظام الملك[٩٢],المتوفى سنة(٤٨٥هـ /١٠٩٢م) قد بدأ بعمارتها سنة (٤٥٧هـ /١٠٦٤م) وفرغ منها سنة (٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م)[٩٣] . استطاع كوركيس عواد ان يلم شتات هذه الخزانة من خلال النصوص المتناثرة في امهات مصادر الادب الاسلامي ومصادر التاريخ الاسلامي العام ومن كتب السير والرحالة القديمة حيث ذكرت "ومما اشتملت عليه هذه المدرسة , دار كتب حافلة بأصناف المؤلفات التي كانت تتوارد اليها بالشراء والإهداء والوقف "[٩٤] . فمن اوقف كتبهُ على هذه الخزانة , المؤرخ البغدادي الشهير محب الدين بن النجار , المتوفي (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) "صاحب ذيل تاريخ بغداد " وقد استند عواد في ذلك الى ما ذكره ابن كثير ان ابن النجار "وقف خزانتين من الكتب النظامية تساوي الف دينار فأمضى ذلك الخليفة المستعصم "[٩٥] وأيضا ما اوردهُ ابن

الاثير حول الخزانة في حوادث سنة (٥١٠ هـ/١١١٦م) ."واحترقت خزانة الكتب النظامية وسلمت الكتب , لان الفقهاء لما احسوا بالنار نقلوها "[٩٦]. وساق ابن الاثير في حوادث سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) "فيها امر الخليفة الناصر لدين الله , بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد ونقل اليها من الكتب النفيسة أُلُوفاً لا يوجد مثلها[٩٧] وتوصل عواد إلى ان هذه الكتب المهداة من الناصر لدين الله هي من الخزانة الخاصة بالخليفة وذلك عن طريق ما اورده القفطي في ترجمة ابي الرشيد مبثر بن احمد الحاسب الملقب بالبرهان , المتوفي سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) قال بحقه انه" تمّيز في ايام الناصر لدين الله ابي العباس احمد وقرب منه , واعُتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي والمدرسة النظامية , وبدار المسناة , فانه ادخلهُ الى خزائن الكتب بالدار الخليفية وأفردوه لاختيارها "[٩٨].وأشار عواد "وقد حوت خزانة المدرسة النظامية كل طريف ونفيس من امهات الكتب واعلاق المخطوطات "[٩٩] "وكان لهذه الخزانة النفيسة , خزنة ومشرفون يتولون امرها والنظر في شؤونها , ولهم من مغلات وقوف المدرسة قسط لقاء عملهم "[١٠٠] وقد استطاع كوركيس ان يجمع ستة (٦) اسماء من خزنة النظامية من خلال المصادر الاسلامية منهم "يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطان ابو زكريا الخطيب التبريزي المتوفى(٥٠٢هـ / ١٠٠٨م)"[١٠١] وعبد القادر بن داوود بن ابي نصر الواسطي المعروف بالمحب المتوفى سنة (٦١٩هـ/١٢٢٢م)[١٠٢] وقد شرط نظام الملك في كتاب شرط المدرسة "انها وقف على اصحاب الشافعي اصلاً وفرعاً وكذلك الاملاك الموقف عليها ان يكون شرط فيها ان يكون على اصحاب الشافعي اصلاً وفرعاً وكذلك شرط المدرس الذي يكون بها و الواعظ الذي يعظ بها ومتولي الكتب "[١٠٣].

د- الخزائن الخاصة

- **خزانة بني موسى بن شاكر**

بني شاكر هم ثلاثة أخوة (محمد ،وأحمد ،والحسن)[١٠٤] ٠ وقد اشتهروا في علم الهندسة والحيل والفلك ٠ وكان أبوهم موسى بن شاكر من منجمي المأمون وقد عول كوركيس على بعض المصادر التاريخية والأدبية الإسلامية في جمع نصوص تلك الخزانة حيث ذكر ابن النديم والقفطي عن ابناء موسى قولهم "ممن تناهى في طلب العلوم القديمة , وبذل فيها الرغائب واتعبوا فيها نفوسهم , و انفذوا الى بلد الروم من اخراجها اليهم , فأحضروا النّقلة من الاصقاع والأماكن بالبذل السني , فأظهروا عجائب الحكمة "[١٠٥]. وذكر القفطي ايضاّ " وممن عُني بإخراج الكتب في بلاد الروم , محمد واحمد والحسن بنو موسى بن شاكر المنجم , وبذلوا في ذلك الرغائب واحضروا الغرائب منها , في الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب وغيرها"[١٠٦] . ونوه ابن ابي اصيبعة الى محمد بن موسى بقوله "وهو احد بني موسى بن شاكر الحساب المشهورين بالفضل والعلم والتصنيف في العلوم الرياضية وكان محمد هذا من ابر الناس بحنين بن اسحاق وقد نقل له حنين كثيراً من الكتب الطبية"[١٠٧] وأشار ابن القفطي الى محمد بن موسى بقوله "جمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق وكان حريصاً عليها "[١٠٨] . وذكر القفطي في موضع اخر "ان بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحاق وحبيش بن الحسن وثابت بن القرة ,في الشهر خمسمائة دينار , للنقل والترجمة والملازمة "[١٠٩] وبذلك فان بني موسى , قد حصلوا من الكتب انفسها واعزها وجوداً وبذلهم المال بيد سخية واستهانتهم به في سبيل الكتب مكنهم ان يحرزوا خزانة عظيمة الشأن [١١٠]

مؤلفات كوركيس عواد في المكتبات

خزائن الكتب القديمة في العراق من اقدم العصور الى سنة ١٠٠٠هجرية و خزائن كتب المتحف العراقي ، و خزائن كتب العراق قبل العصر الاسلامي، و مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها

واقدم المطبوعات العربية في مكتبة المتحف العراقي ، و خزائن كتب العراق العامة في ايام العباسيين ، و مكتبة متحف الموصل ، و مدينة البصرة مكتباتها ومخطوطاتها، ومكتبة الاسكندرية تأسيسها وإحراقها ، و المكتبة العامة والخاصة في العراق ، ومكتبة حنين بن اسحاق

الهوامش:

(١) عواد ,كوركيس , مكتبة الاسكندرية تأسيسها وإحراقها, (جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية – بغداد ١٩٥٥), ص٥.

(٢) البطالسة :- وهم الحكام اليونانيون الذين حكموا مصر بعد الاسكندر الاكبر ويعتبر مؤسس دولة البطالسة هو بطليموس الاول (سويتر) ودام حكمهم نحو ثلاثمائة عام (٣٣١ ق م –٣٠ ق م) وهم يدعون باسم كلهم بطليموس وكان اخرهم بطليموس الثاني عشر بن الملكة كيلوباترا وبمقتله انتهى حكم البطالسة على مصر وأصبحت مصر ولاية تابعة لروما . ينظر : وجدي ،محمد فريد ،دائرة معارف القرن العشرين ،(دار الفكر –بيروت د ت) ، م٨ ،صص٢٠٣–٢٠٥ ؛ ينظر النشار ،السيد ،تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة ،نشر (دار الثقافة العلمية –الاسكندرية ١٩٩٩)،صص١٠١ و١٢٠ ؛ينظر : علي ،زكي ، الاسكندرية في عهد البطالمة والرومان ،مط (دار المستقبل – مصر د. ت) ،ص٣٩.

(٣) عواد , مكتبة الاسكندرية , ص٦.

(٤) كانت اللفائف تصنع طويلة تلف عادة باسطوانة خشبية وكانت هذه اللفائف محدودة الطول اذ يبلغ طولها نحو خمسة وثلاثين قدماً أي ان اللفافة الواحدة تعادل نحو اربعين صفحة من الكتب الحديثة . ينظر : النشار ، تاريخ الكتب والمكتبات ، ص١٠٧.

(٥)عواد , مكتبة الاسكندرية , ص٧ ؛ النشار ،تاريخ الكتب والمكتبات ،ص١٠٦.

(٦)كليوباترا :- هي ملكة مصر بنت الملك بطليموس الثاني عشر من دولة البطالسة اليونان التي حكمت مصر بعد الاسكندر الاكبر ولما حضرت اباها الوفاة كان ابنه بطليموس الثالث عشر

قاصرا وكانت اخته كليوباترا تبلغ من العمر سبعة عشر عاما فعهد ابوها بإشراكها مع اخيها في الحكم فأقيم عليها ثلاثة أوصياء ولما كبر بطليموس الثالث عشر تزوج اخته كليوباترا واصبح ملكا على مصر عام سبعة وأربعين قبل الميلاد وصارت هي صاحبة النفوذ المطلق في مصر وقد قتلت نفسها سنة ثلاثين ق م بعد ان خسرت الحرب وأصبحت مصر تابعة لروما. ينظر : وجدي ،محمد فريد ،دائرة معارف القرن العشرين ،(دار الفكر –بيروت د ت) ، م٨ ،صص٢٠٣-٢٠٥

(٧) ينظر: عواد , مكتبة الاسكندرية ,ص٨؛ راجع: النشار ،تاريخ الكتب والمكتبات ،ص١٢١.

(٨) بلوتارك:- هو كتب من كتاب اليونان.أرخ تراجم الرجال وغير ذلك من الموضوعات , ولد سنة ٥٠ م , مات نحو سنة ١٢٠ م .

(٩)عواد , مكتبة الاسكندرية ,ص٨

(١٠) القفطي, اخبار الحكماء , ط ، (ليسبك ١٩٠٣) , صص٣٥٤-٣٦٥

(١١) بن دحية الكلبي, مجد الدين ,ابو الخطاب , عمر (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) , النبراس في تاريخ الخلفاء بني العباس , تح عباس العزاوي ,(بغداد ١٩٤٦) , ص١٢٩.

(١٢) ابن العبري , تاريخ مختصر الدول , ص١٨٠.

(١٣) المقريزي , المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويعرف (بخطط المقريزي)، تح محمد زينهم ومديحة الشرقاوي , مط (مكتبة مدبولي ,القاهرة ١٩٩٨), ج١ , ص٤٤٧.

(١٤) يحيى النحوي :- كان اسكندرياً يعتقد اعتقاد النصارى اليعقوبية ثم رجع عما يعتقده النصارى في التلثيث . فاجتمع الاساقفة بمصر وسألوه الرجوع عما هو عليه . فلم يرجع فأسقطوه عن منزلته.وعاش الى ان فتح عمرو بن العاص مدينة الاسكندرية .وقربه عمرو لعلمه انظر:ابن العبري, تاريخ مختصر الدول , تصح الاب انطوان صالحاني في اليسوعي , ط٢, مط (دار الرائد اللبناني ١٩٩٤) , صص ١٧٥-١٧٦.

(١٥) ألفرد ، بتلر , فتح العرب لمصر, تر محمد فريد , ط٢, مط (مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٩٦) , ص٤٢١.

(١٦) القفطي ,اخبار الحكماء ,ط (ليسبك ١٩٠٣),ص٣٥٤ ؛ ابن دحية الكلبي, النبراس ,ص١٢٩؛ابن العبري, تاريخ مختصر الدول , ص ١٧٦ ؛ المقريزي , الخطط ,ج١,ص٤٤٧ ؛ بتلر , فتح العرب لمصر ,ص٤١٩.

(١٧) ابن العبري ,تاريخ مختصر الدول ,ط٢,مط(دار الرائد اللبناني –لبنان ١٩٩٤), ص١٧٦.

(١٨) عواد ,مكتبة الاسكندرية , ص٨.

(١٩) المرجع نفسه ,ص١٣.

(٢٠) ابن النديم ,الفهرست،ج٧ ,صص٣١٤-٣١٥.

(٢١) ابن ابي اصيبعة ,عيون الانباء , ص١٥١ ٠

(٢٢) المصدر نفسه ,ص١٥٢ ٠

(٢٣) عواد , مكتبة الاسكندرية ,ص١٤.

(٢٤) المقريزي ,الخطط ، ج١,ص٤٦٧؛ السيوطي ,جلال الدين , حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة , تح ,محمد ابو الفضل , ط١,(دار احياء الكتب العربية ١٩٦٧) ,ج١, ص٧٢٢,ابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م), فتوح مصر والمغرب , تح عبد المنعم عامر ,(الذخائر , القاهرة د.ت),ج١,ص١٢١ ٠

(٢٥) الطريقة السوسيولوجية:- وهي تأخذ اسمها من العلم الذي تقترن به السوسيولوجي او علم الاجتماع الذي استنبطه ابن خلدون وتهتم بدراسة المجتمع وتشكيلاته ومتابعة التغيرات التي تحصل فيه الذي هو محور اهتمام المؤرخ , انظر النقيب , المؤرخ , صص١٤٥-١٤٨ ؛ أنظر مؤنس , حسين , تاريخ الكتابة التاريخية , تر محمد عبد الرحمن ,(الهيئة الدينية العامة للكتاب ١٩٨٧) , ج٢, صص٢٠٦-٢٠٧.

(٢٦) عواد , مكتبة الاسكندرية ,ص١٤

(٢٧) راغب , نبيل , عصر الاسكندرية الذهبي , (الهيئة المصرية للكتاب ,مصر١٩٩٣), ص٦٠.

(٢٨) المرجع نفسه, ص٦٠.

(٢٩) راجع: النشار ،تاريخ الكتب والمكتبات ،ص٥١.

(٣٠) المرجع نفسه, ص٢٨.

(٣١)سفند دال ، تاريخ الكتاب ، صص٢-٤ .

(٣٢) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٣ ، صص١١٧-١١٨ .

(٣٣) ينظر :زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، (دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت د .ت) ، م٢ ، صص٤٥-٥٢ .

(٣٤) المرجع نفسه ، ص٥٠ .

(٣٥) الاضبارة الشخصية لكوركيس في المجمع العلمي العراقي ,كتاب اداري ٣٧٤/٣ بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٠

(٣٦) عيون الانباء , ص٢٦٠ ؛ عواد , مكتبة حنين بن اسحاق , مستل من كتاب مهرجان حنين (بغداد ١٩٧٤), ص ٤٩٤.

(٣٧) اخبار العلماء , ص ١١٨ ؛ ا لذهبي , سير أعلام ,ج٢, ص٤٩٢ ؛ عواد ، مكتبة حنين ، ص٤٩٢ .

(٣٨) الفهرست ،ج٧,ص٣٠٤ ؛ ؛ عواد ، مكتبة حنين ، ص٤٩٢ .

(٣٩) عواد , مكتبة حنين بن اسحاق , ص ٤٩١.

(٤٠) عيون الانباء ,ص٢٦٠.

(٤١) الذهبي , سير اعلام , ج١٢, ص٤٩٢.

(٤٢) عواد , مكتبة حنين , ص٤٩٢.

(٤٣) المرجع نفسه ,ص٤٩٣.

(٤٤) عيون الانباء , ص٢٠١.

(٤٥) يوحنا بن ماسويه :- وهو نصراني سرياني من اطباء الخليفة الرشيد ولاه الرشيد ترجمة الكتب الطبية.وخدم الرشيد ومن بعده الى ايام المتوكل وكان معظماً ببغداد جليل القدر وله تصانيف جميلة وكان يعقد مجلساً للنظر ويجري فيه من كل نوع من العلوم . أنظر ابن العبري , غريفوريوس ابي الفرج بن هارون , تاريخ مختصر الدول , تصحيح ، انطوان صالحاني ,ط٢,مط(دار الرائد اللبناني , بيروت ١٩٩٤) ,صص٢٢٧-٢٢٨..

(٤٦) ابن ابي اصيبعة , عيون الانباء, ص٢٥٩.

(٤٧) النجار ,عبد السلام محمد ,مخطوطات مكتبة روضة خيري .(مجلة معهد المخطوطات العربية العدد ٦ ,القاهرة ١٩٦٠م) , صص٦٢-٦٣.

(٤٨) عيون الانباء , ص٢٦٨ ؛ عوا كوركيس , خزائن الكتب القديمة في العراق منذ اقدام العصور حتى سنة ١٠٠٠ هجرية ,ط٢,مط (دار الرائد العربي – بيروت ١٩٨٦), ص٢٠٣.

(٤٩) عواد ,مكتبة حنين , ص٤٩٥.

(٥٠) اسحاق ,حنين ,العشر مقالات في العين ,تح ماكس مايرهون ,(القاهرة ١٩٢٨)، ص٢٦.

(٥١) عواد ,مكتبة حنين, ص٤٩٧.

(٥٢) الطريقة التحليلية وهي الطريقة التي تعتمد مبدأ التحليل للنص الكتابي , انظر:النقيب ,المؤرخ المبتدئ ، صص١٤٢-١٤٣.

(٥٣) الخزائن العامة :- وهي التي يباح غير واحد من الناس في الرجوع الى كتبها او النقل عنها كالخزائن التي في المدارس والديارات والجوامع والمساجد ودور العلم الاخرى. انظر: عواد , خزائن الكتب القديمة في العراق , , ص٦.

(٥٤) الخزائن الخاصة :- وهي التي يعُنى بجمعها افراد من الناس رغبةً منهم في العلم او التشجيع على طلبهِ , وذلك كخزائن كتب الملوك و الامراء والوزراء والعلماء وغيرهم من صنوف الناس . انظر: عواد خزائن الكتب القديمة في العراق , ص٦.

(٥٥) الوراقة :- بفتح الواو وتشديد الراء في اخرها القاف :- هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها . وقد يقال لمن يبيع الورق , وهو الكاغد ببغداد , الوراق ايضاً ، ورجل ورّاق وهو الذي يورّق ويكتب (وحرفته الوراقة) بالكسر . ينظر: السمعاني , الانساب ,ج٥ ,ص٥٨٤ .؛ وينظر:ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٧٠ ؛وينظر : الزبيدي تاج العروس ,ج٧ ,ص٨٦.

(٥٦) الفهرست ,ج١ ، ص٢٢-٢٣.

(٥٧) كتاب البلدان , ص١١٦.

(٥٨) مناقب بغداد , ط(محمد بهجت الاثري – ١٣٤٢هـ) , ص٢٦.

(٥٩) معجم البلدان ،ج٥ ، ص٣٧٠ .

(٦٠) ابن تغري , النجوم الزاهرة ,ج٦ ، ص٢٤٧ .

(٦١) ابن الجوزي , المنتظم ,ج١٧, ص١٤٩.

(٦٢) المعتزلة :- فرقة اسلامية ظهرت ظهوراً واضحاً في بداية القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) وقد راج مذهب الاعتزال لما فيه من مظاهر البحث العقلي والاعتماد على اساليب المنطق والجدل فمالت اليه الطباع وكثر انصاره وأصبح المذهب السائد بين المتكلمين وان منشأ اسم المعتزلة يعود الى ان واصل بن عطاء مؤسس هذه الفرقة حين اختلف مع أستاذه الحسن البصري في مسألة الكبيرة أدلى برأيه واعتزل مجلسه هو وبعض من وافقه على ذلك الرأى ، فقال الحسن البصري "اعتزل عنا واصل فسمي واصحابه بالمعتزلة " وقالوا بخلق القرآن وسميت بالمحنة واهم من روج لهذا المذهب من الخلفاء المأمون والمعتصم والواثق ،للتفاصيل انظر :النوبختي ، فرق الشيعة ، ص٢٣ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ،ج١ ،صص٥٦-٥٨ ؛المرتضى ، احمد بن يحيى(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، طبقات المعتزلة ، تح ،سوسة ديقشلد ،ط٢ ،(بيروت ، ١٩٨٧م) ، صص٢-٨ ؛ العمرجي ،احمد شوقي ،المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية ،(مصر ٢٠٠٠م)، صص١٩-٢١ ؛الجبوري ، حمد اسود علو ،العلاقات بين العباسيين والسلاطين السلاجقة(٤٤٧ – ٥٩٠هـ)،رسالة ماجستير،(كلية التربية ، جامعة الموصل١٩٩٤م) ، ص٤ .

(٦٣) ابن الجوزي , المنتظم, ج١٥ , ص١٩٦.

(٦٤) كتاب الجيم :- هو الكتاب لأبي عمرو الهروي "وهو كتاب كبير رتبه على المعجم , ابتدأ فيه بحرف الجيم لم يسبق الى مثله , اودعه تفسير القرآن وغريب الحديث وكان ضنيناً به , فلم ينسخه احد واختزنه بعد وفاته بعض اقاربه فلم ينتفع به". ياقوت , معجم البلدان ج٤,صص٢٦٢-٢٦٣.

(٦٥) المصدر نفسه , ج٤, ص٢٦٣.

(٦٦) القطيعة :- وهي محلة في اعلى غربي بغداد . أنظر: الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج٤, ص ٧٣ . ؛ ابن الجوزي , المنتظم ,ج١٤,ص٢٦٠.

(٦٧) الخطيب البغدادي ,تاريخ بغداد ,ج٤,ص٧٣ . ؛ ابن الجوزي , المنتظم ,ج١٤,ص٢٦١.

(٦٨) صيد الخاطر , (القاهرة -١٩٢٧) ,ص١٩٣.

(٦٩) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، (دار الجيل -بيروت ١٩٩٣) ,ج٤ ، ص١٢٠

(٧٠) عواد , خزائن الكتب القديمة , ص٣٧.

(٧١) ابن حجر الدرر الكامنة , ج٣ ، ص٣٩ ٠

(٧٢) امين ، احمد , ضحى الاسلام , ط(الهيئة المصرية العامة للكتاب -مصر ١٩٩٨), ج٢ ,صص٦١-٦٢.

(٧٣) عواد ,خزائن الكتب , ص١٠٥.

(٧٤) ابو سهل الفضل بن نوبخت:- هو منجم فارسي الاصل ترجم بعض الكتب من الفارسية الى العربية ومعوله في علمه على كتب الفرس .ينظر : الفهرست ،ج٧, ص٣٠٠ ؛ القفطي , اخبار العلماء , ص٤٠٩.

(٧٥) ابن النديم ,الفهرست ج٧ ،,ص٣٣٣.

(٧٦) المصدر نفسه ،ج٣ ، ص١١٨ ؛ .

(٧٧) سهل بن هارون :- رجل فارسي الاصل اتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة وكان اديباً شاعراً يتعصب للعجم على العرب شديداً في ذلك وكان مشهوراً في البخل وله في ذلك اخبار كثيرة وله رسالة بمدح البخل توفي سنة (٢١٥هـ/ ٨٣٠م). انظر: الجاحظ , ابي عثمان عمرو بن بحر , البخلاء ,تح طه الحاجري , ط(دار الكتاب المصري ١٩٤٨) , صص٢٤٦-٢٤٩.؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان ,م٢, ص٢٦٩.

(٧٨) قبرص : جزيرة بقرب طرسوس ، دورها مسيرة ستة عشر يوماً ، يجلب منها اللادن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع يحمل الى ملك القسطنطينية لأنه يعادل العود الطيب وسائر ما

يجمع على وجه الارض هو الذي يستعمله الناس . والزاج القبرصي مشهور كثير المنافع ، عزيز الوجود افضل الزاجات كلّها . ينظر : القزويني ، اثار البلاد و اخبار العباد ، ص٢٤٠ .

(٧٩) زاده ,مفتاح السعادة ,ج١, ص٢٤٢.

(٨٠) عواد خزائن الكتب ,ص١٠٨.

(٨١) اخبار الحكماء, صص٢٩-٣٠.

(٨٢) عواد خزائن الكتب ,ص١٠.

(٨٣) الاندلسي ,القاضي ابي القاسم صاعد (ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م) , طبقات الامم ,نشر وحواشي الاب لويس شيخو اليسوعي ,مط(الكاثوليكية للإباء اليسوعين – بيروت ١٩١٢), ص٥٥.

(٨٤) الفهرست , ص١٢.

(٨٥) عواد خزائن الكتب , ص١٢.

(٨٦) عضد الدولة البويهي :- هو ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة البويهي الذي دامت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف السنة وتوفي ببغداد سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) وكان شاعرا وعالماً بالنحو ويتابع اعمال الفلاسفة وأحوالهم وقد افرد في داره لأهل الخصوص والحكماء من الفلاسفة موضعاً يقرب من مجلسه ,وهي الحجرة التي يختص بها الحجاب أنظر مسكويه ,تجارب الأمم ص٨٤.؛ أنظر سهلب , تاريخ العراق , صص١٢١-١٢٨.

(٨٧) ابن الأثير الكامل ,ج٩, ص١٦ .؛ انظر : الوزير ابي شجاع ،الروذراوري, ذيل كتاب تجارب الامم ,ط(دار الكتب الاسلامي – القاهرة د.ت),ص٢١وص٦٨.

(٨٨) يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر , ط (دار الكتب العلمية –بيروت ٢٠٠٠),ج٢,ص٢٥٧.

(٨٩) عواد ,خزائن الكتب ,ص١٢٦.

(٩٠) احسن التقاسيم , ص١٣٣و٤٤٨.

(٩١) المصدر نفسه , ص٤٤٩.

(٩٢) نظام الملك :- هو ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الملقب بنظام الملك ولد سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) في بنو قان احدى مدن طوس ولما صار الملك الى الب ارسلان اصبح وزيراً له وهو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وقد قرب اليه ابو القاسم القشيري صاحب الطريقة الصوفية وكان على المذهب الشافعي وقتل سنة(٤٨٥هـ/١٠٩٢)للتفاصيل

أنظر: ابن الجوزي, المنتظم ,ج١٦,صص٣٠٢-٣٠٦.؛ انظر ابن خلكان , وفيات الاعيان ,م٢,صص١٢٨-١٣٢

(٩٣) ابن الجوزي المنتظم ,ج١٦,ص٣٠٤.؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان ,م٢,صص١٢٨-١٣٢.

(٩٤) عواد ,خزائن الكتب ,ص١٤٦

(٩٥) ابن كثير , البداية والنهاية ,ج١٧,صص٤٨٣-٢٨٤.

(٩٦) ابن الاثير ,الكامل,ج٩ ، ص١٦٦ .

(٩٧) ابن الاثير ,الكامل,ج١٠ ، ص٢٢٩ .؛ ابن الاثير ,البداية والنهاية ,ج١٦,ص٢٥٩.

(٩٨) القفطي اخبار الحكماء ,ص٢٦٩.

(٩٩) عواد ,خزائن الكتب ,ص١٤٧.

(١٠٠) ابن الجوزي المنتظم , ج١٦,ص١٤٥.

(١٠١) ياقوت ,معجم الادباء,ج ٧,ص٢٨٦.؛ السيوطي ,جلال الدين, بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحات ,تح محمد ابو الفضل ,(المكتبة العصرية – بيروت د.ت) ,ج٢, ص٣٣٨.

(١٠٢) السبكي ,تاج الدين (ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م), طبقات الشافعية الكبرى ,تح عبد الفتاح ومحمود محمد ط١ (دار احياء الكتب العربية ، بيروت د. ت) ,ج٨,ص٢٩٧.

(١٠٣) ابن الجوزي المنتظم , ج١٦,ص٣٠٤.

(١٠٤) انظر : ابن النديم ,الفهرست ،ج٧, ص٣٣٠؛ انظر :صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص٥٥.؛ انظر :القفطي , اخبار الحكماء ,صص٣٠ -٣١.؛انظر: ابن العبري , تاريخ مختصر الدول,صص٢٦٤-٢٦٥.

(١٠٥) ابن النديم ,الفهرست ،ج٧, صص٣٣١؛ القفطي , اخبار الحكماء ,صص٣١٥ -٣١٦.

(١٠٦) القفطي , اخبار الحكماء ,ص٣١.

(١٠٧) ابن ابي اصيبعة , عيون الانباء, تح نزار رضا, ص٢٨٣.

(١٠٨) القفطي , اخبار الحكماء ,ص٤٤٢.

(١٠٩) المصدر نفسه ,صص٣٠-٣١؛ ابن ابي اصبعة ,عيون الانباء, ص٢٨٣.

(١١٠) عواد ,خزائن الكتب القديمة ,ص٢١١.